يروج لـ "حملة صليبية أمريكية".. CNN || هكذا أجاب وزير الدفاع الأمريكي على سؤال: هل أنت مسيحي أم صهيوني؟

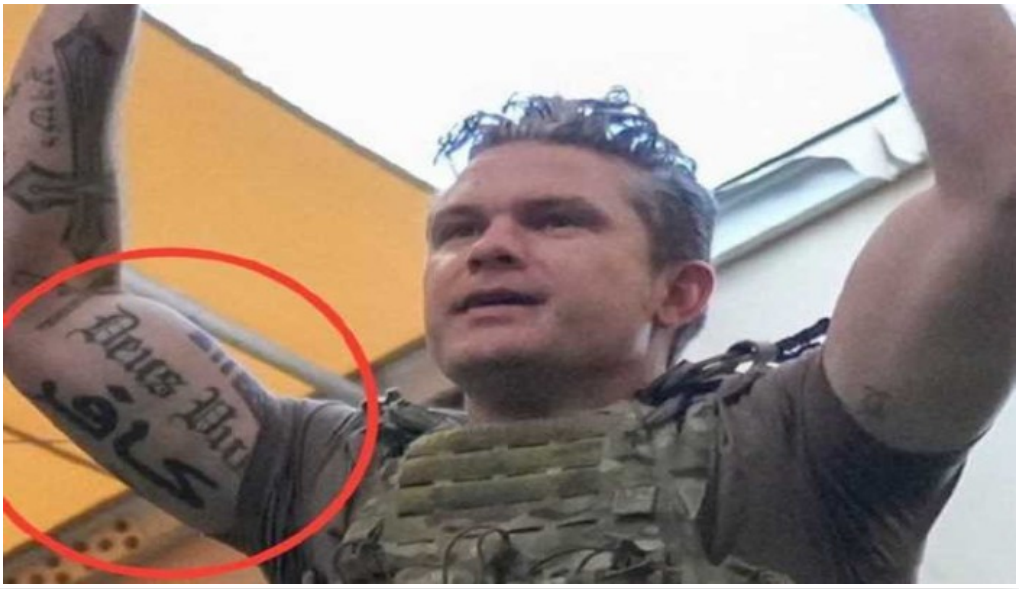

الأربعاء 18 مارس 2026 09:30 م

سلط موقع (CNN) الضوء على الخلفية الدينية لوزير الدفاع الأمريكي بيت هيجسيث في خضم الحرب الدائرة على إيران منذ 28 فبراير الماضي.

وقال إنه في الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، يحب وزير الحرب الأمريكي، كما يفضل أن يُطلق عليه، أن يتحدث عن كيف أن الرب يقف إلى جانبه.

وخلال مقابلة مع شبكة CBS الإخبارية، الأسبوع الماضي، قال وزير الدفاع إن إيران لا ينبغي أن تشك في عزيمة الولايات المتحدة لأنها مدعومة من قبل القوة العليا.

وأضاف: "قدراتنا أفضل. وإرادتنا أفضل. وقواتنا أفضل. إن عناية الرب القدير تحمي تلك القوات، ونحن ملتزمون بهذه المهمة".

وسأل مراسل شبكة CBS عما إذا كان هيجسيث ينظر إلى الحرب من منظور ديني، ليرد وزير الدفاع قائلا: "أعني، من الواضح أننا نحارب متعصبين دينيين يسعون إلى امتلاك القدرة النووية من أجل تحقيق نهاية العالم الدينية". وأضاف لاحقًا أن الجنود "يحتاجون إلى التواصل مع إلههم القدير في هذه اللحظات".

بعد يومين، وبعد فترة وجيزة من عودته من مراسم نقل جثامين الجنود الذين قتلوا في المعركة، اقتبس هيجسيث من المزمور 144 في مؤتمر صحفي بالبنتاجون: "مبارك الرب صخرتي، الذي يدرب يدي على الحرب وأصابعي للقتال".

هيجسيث يجادل بأن الولايات المتحدة دولة مسيحية

لطالما رغب هيجسيث في إعادة برمجة البلاد. وقال في إفطار الصلاة الوطني الأخير: "لقد تأسست أمريكا كدولة مسيحية". وأضاف، وهو يربط بين الدين ومقولة شهيرة لبنجامين فرانكلين حول ما إذا كانت الولايات المتحدة جمهورية أم ملكية: "ستبقى دولة مسيحية في جوهرها، إن استطعنا الحفاظ عليها".

وأضاف هيجسيث: "لسنا مجرد محاربين مسلحين بترسانة الحرية، بل نحن في نهاية المطاف مسلحون بترسانة الإيمان"، دامجًا بين فكرة فرانكلين روزفلت القائلة إن الولايات المتحدة يجب أن تكون ترسانة الديمقراطية، مع رؤيته الشخصية الدينية للعالم.

وشم الإيمان على صدره

يقول هيغسيث إن أحد وشومه - صليب القدس، وهو رمز ديني مرتبط بالحروب الصليبية - أدى إلى وصفه بالمتطرف واستبعاده من مهمة وحدته لحضور حفل تنصيب الرئيس السابق جو بايدن في عام 2021. وتعود جذور هذه الصورة إلى الحروب الصليبية، عندما حاول المسيحيون الأوروبيون استعادة الأرض المقدسة من المسلمين.

عبارة Deus Vult (أي "بمشيئة الله") محفورة أيضًا على جسد هيجسيث. وفي كتابه "الحملة الصليبية الأمريكية" الصادر عام 2020، يصف هذه العبارة بأنها "صرخة حشد الفرسان المسيحيين وهم يسيرون نحو القدس".

"حملة صليبية" في القرن الحادي والعشرين

لقد كانت معارضة الإسلاميين، أو أولئك الذين يرغبون في إعادة تنظيم المجتمع والحكومة حول الدين الإسلامي، بمثابة دافع قوي في حياة هيجسيث العامة.

في كتابه "الحملة الصليبية الأمريكية"، كتب أن الولايات المتحدة تواجه "لحظة حرب صليبية" تُذكّر بالغزو المسيحي للأراضي المقدسة في القرن الحادي عشر. ووفقًا لهيجسيث، فإن الإسلاميين مدعومون من قبل "اليساريين" الأمريكيين ضد الأمريكيين المسيحيين المتدينين.

وكتب قائلاً: "لا نريد القتال، ولكن كما فعل إخواننا المسيحيون قبل ألف عام، لا بدّ لنا من ذلك".

وقد تنبأ بفكرة أن الولايات المتحدة ستخوض حربًا إلى جانب إسرائيل.

وقال هيجسيث: "نحن المسيحيون - إلى جانب أصدقائنا اليهود وجيشهم العظيم في إسرائيل - نحتاج إلى حمل سيف التمسك بالقيم الأمريكية دون اعتذار والدفاع عن أنفسنا. يجب علينا دحر الإسلاموية - ثقافيًا وسياسيًا وجغرافيًا، وفي حالة شرور مثل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، عسكريًا".

عدم ثقة طويلة الأمد بالإسلام

يشير مصطلح "الحملة الصليبية الأمريكية" إلى حمل السلاح ضد داعش، لكن الولايات المتحدة الآن تخوض حربًا إلى جانب إسرائيل ضد إيران، الجمهورية الإسلامية. وفي فقرة أخرى من الكتاب، شرح هيغسيث وجهة نظره بشأن التهديد الذي يشكله الإسلام على الولايات المتحدة.

كلما طال أمد عيش الأمريكيين في وهم أن الإسلام دين سلام، لا سيما مع استمرار تغير التركيبة السكانية في أوروبا والولايات المتحدة، كلما ازدادت مهمتنا صعوبة. فالإسلام في حالة حرب مع أعدائه - أي جميع "الكفار" - منذ تأسيسه، ولن يتوقف ذلك أبدًا.

بينما بدأت الولايات المتحدة وإسرائيل القتال بضربات جوية أسفرت عن مقتل المرشد الأعلى لإيران عل خامنئي في فبراير الماضي، تزعم إدارة ترامب أن المعركة مستمرة منذ عام 1979، عندما أطاحت الثورة الإسلامية بالشاه المدعوم من الولايات المتحدة من السلطة.

فرض المزيد من الدين في البنتاجون

بصفته وزيرًا للدفاع قبل الحرب، أطلق هيجسيث جهودًا "لإعادة عظمة سلاح القساوسة العسكريين". من المفترض أن يقوم القساوسة العسكريون بخدمة جميع الأديان، لكن هيجسيث يريد إعادة كتابة دليلهم لإعادة إدراج المزيد من الدين والاعتماد بشكل أقل على اللغة العلمانية.

وقال في منشور على منصة "إكس": "لقد تم تهميش المقاتلين المؤمنين بسبب النزعة الإنسانية العلمانية في الجيش".

كما يروج لصلاة شهرية تُبث في جميع أنحاء البنتاجون. وفي فبراير، دعا هيجسيث قسّه دوج ويلسون، وهو قومي مسيحي يدعو إلى تحويل الولايات المتحدة إلى دولة دينية مسيحية، لإلقاء كلمة أمام الجيش الأمريكي.

أوضح ويلسون، في مقابلة مع شبكة CNN العام الماضي، وجهة نظره عن النساء باعتبارهن "النوع الذي يخرج منه الناس" ودافع عن فكرة أن الولايات المتحدة يجب أن تكون دولة دينية مسيحية.

شكاوى من الجيش العلماني

وأعلنت مؤسسة الحرية الدينية العسكرية، وهي منظمة غير ربحية تُعنى بالدفاع عن حقوق العسكريين، أنها تلقت العديد من الشكاوى خلال أقل من شهر من الحرب.

وقالت CNN إنها لم تتمكن من التحقق بشكل مستقل من صحة هذه الشكاوى. ووفقًا لمايكي واينشتاين، مؤسس المؤسسة والمحامي السابق في سلاح الجو، فإن السبب في ذلك هو خوف مُقدمي هذه الشكاوى من الانتقام.

لكنه قال إن الشكاوى تتضمن حديثًا بين القادة العسكريين بأن الحرب على إيران جزء من نبوءات الكتاب المقدس عن نهاية الزمان. وقد دعا الديمقراطيون في مجلس النواب إلى إجراء تحقيق في هذه الشكاوى.

وأضاف وينشتاين أن لغة هيجسيث تعطي انطباعًا للعالم الإسلامي بأن الولايات المتحدة تشن حملتها الصليبية الخاصة.

وتابع قائلاً: "إننا نبدو تمامًا كنسخة تاسعة من الحروب الصليبية الثماني السابقة، التي امتدت من القرن الحادي عشر إلى القرن الثالث عشر. بالنسبة لجماعة بوكو حرام، وداعش، وطالبان، والقاعدة في شبه الجزيرة العربية، سواء كانوا شيعة أو سنة، فإننا ببساطة نهاجم دولة إسلامية ضخمة، وكل ما يفعله هذا هو أن يكون بمثابة مكسب دعائي هائل لأولئك الذين نحاربهم".

لا يبدو أن هيجسيث قد تحدث علنًا عن نبوءات نهاية الزمان أو عن فكرة أن استعادة إسرائيل للأراضي المقدسة تنبئ بالوحي، لكنه لا يتجاهل فكرة أن الولايات المتحدة يجب أن تتحالف مع إسرائيل لأسباب دينية.

مسيحي وصهيوني

في سلسلة من الأسئلة المتعاطفة خلال جلسة استماع تثبيته العام الماضي بالكونجرس، سأل السيناتور توم كوتون، وهو جمهوري من ولاية أركنساس، هيجسيث عما إذا كان يعتبر نفسه صهيونيًا مسيحيًا.

ورد قائلا: "أنا مسيحي، وأدعم بقوة دولة إسرائيل ودفاعها الوجودي والطريقة التي تقف بها أمريكا إلى جانبها كحليف عظيم".

الصهيونية هي فكرة مفادها أن للشعب اليهودي الحق في تأسيس دولته والدفاع عنها في الشرق الأوسط. أما الصهيونية المسيحية، كمصطلح مستقل، فهي فكرة مفادها أن حق اليهود في العودة إلى الأرض المقدسة مكفول في سفر التكوين.

وقالت أليسون شورتل، أستاذة العلوم السياسية والدين في جامعة أوكلاهوما، والتي شاركت في تأليف كتاب عن القومية المسيحية، إن "البعض يعتقد، وخاصة المسيحيين، أن إسرائيل هي تحقيق للنبوءة الكتابية، وتحديدًا فيما يتعلق بالمجيء الثاني للمسيح".

شكل من أشكال الاستثنائية الأمريكية

وأضافت شورتل أن مذهب هيجسيث في المسيحية الإنجيلية يتماشى مع وجهة نظر الاستثناء الأمريكي، مما يعني أن الأمريكيين مختلفون عن الناس في أماكن أخرى ومنخرطون في صراع أخلاقي أوسع مع المجتمعات الأخرى.

وتابعت قائلة: "إن القومية المسيحية والاستثنائية الدينية الأمريكية جزء لا يتجزأ من نفس الترتيب الذي يضع المسيحيين في القمة، بينما يتراجع كل من عداهم إلى الأسفل بطريقة مهيمنة للغاية".

نحن أو هم

إيران، بالنسبة لشخص لديه هذه النظرة للعالم، "تقف على الجانب الآخر من معركة تتعلق بالمبادئ والمعتقدات والقيم بقدر ما تتعلق بالمصلحة الوطنية"، وفقًا لدانيال هوميل، مؤلف كتب عن الإنجيليين في الولايات المتحدة ومدير مركز لومين، الذي يصف نفسه بأنه مجتمع من العلماء المسيحيين في ماديسون، ويسكونسن.

وأضاف هوميل: "إن الأفكار المتعلقة بكون إسرائيل مختارة أو أن الأحداث التي تحدث في الشرق الأوسط ذات أهمية كونية، هي وجهة نظر منتشرة على نطاق واسع، وخاصة بين المسيحيين الأمريكيين البيض".

وبينما وصفت آراء هيجسيث بأنها هامشية، قالت شورتل إن حوالي نصف الأمريكيين يدعمون نوعًا من الأيديولوجية القومية المسيحية، بما في ذلك فكرة أن الولايات المتحدة تأسست كدولة مسيحية وأنها موحى بها إلهيًا.

وأضافت شورتل: "في غياب السياق الذي قد يكون جزءًا من الحركة القومية المسيحية، فإن الناس يحبون الفكرة العامة بشكل كافٍ" ما يضيف "عددا مثيرا للقلق من الأمريكيين، نظرًا لارتباطها بالكثير من النتائج والمعتقدات المعادية للديمقراطية".

لا يواجه هيجسيث صعوبة في التعامل مع مثل هذه المعضلات. ففي كتابه "الحملة الصليبية الأمريكية"، استطاع التوفيق بين تعاليم يسوع السلمية ومعارضته لجهود التنوع ودعوته العامة إلى حمل السلاح.

وكتب: "إن ما يسمى بالتسامح يبدو استسلامًا بالنسبة للإسلاميين، لأنه كذلك بالفعل. لقد أخبرنا يسوع أن ندير الخد الآخر، لكنني متأكد تمامًا أنه لم يكن ينصح وزير الدفاع في ذلك الوقت".

https://edition.cnn.com/2026/03/13/politics/hegseth-iran-israel-war-american-crusade-analysis